

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

المجلس الدولي للغة العربية

المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

1435 هـ 2014 م

(الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي)

الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدوافع والفوائد
الاستثمارية

أ.د. رضوان بن خليل الدبسي

الجامعة الأمريكية في لندن / مكتب الشرق الأوسط / الشارقة

ملخص البحث:

الاستثمار في تعليم اللغة العربية، هو وإن كان من دواعي الاستثمار في التعليم بصورة عامة (ومما قيل: إن التعليم يقضي على الفقر)؛ غير أن للغة العربية أهمية خاصة لمكانتها المقدسة، ولدورها الحضاري المميز والفريد من نوعه في الاستثمار في جميع الميادين المختلفة، وبخاصة لارتباط هذا الدور بأهمية منطقتنا العربية الحضارية التراثية، والحيوية في هذه الحقبة الحديثة من تاريخ العالم والأمم، ولتطورها الاقتصادي والمثمر والتقني البارز في سوق العمل بميادينه المختلفة. إضافة، لأهمية لغتنا العربية ودورها ودوافعها ... وفوائدها في الاستثمار في التعليم للناطقين بغيرها ... ولقد أعددت بحثي، بما فتح الله تعالى علي ... ودائماً مستمداً العون منه تعالى ... لأعرض في هذا البحث:

(المقدمة - الاستثمار في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها " آراء وتجارب " - فوائد التقنيات وبرامجها في تطوير طرائق وأساليب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والاستثمار فيها - العرض التعليمي العملي بالحاسوب لبرنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والاستثمار فيه -

توصيات البحث والباحث - مصادر ومراجع البحث)

هذا؛ وبالله التوفيق.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

البحث

المقدمة:

﴿الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين﴾، سبحانه وتعالى: ﴿الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان﴾، صدق الله العظيم، صلى الله وسلّم على سيدنا محمد عبده ورسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب المعالي وأصحاب السعادة من العلماء الأفاضل والحضور الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إن الله تعالى قيّض لهذه الأمة من يحمل شهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) يعبر بها الآفاق فوق كل مكان وفي كل زمان لتبقى عاليةً بإذن ربّها، ولقد سخر - سبحانه وتعالى - للأمة أيضاً، من ينشر لغتها لسان قرآنها ونبيّها ودينها... وبفضل الله تعالى، ومن ثمّ بجهود علمائها وأهلها من أمثالكم، تتلأأ لغتنا منيعةً فصيحةً.. كلّما ارتفع الأذان.. (الله أكبر) في كل زمان ومكان.

أيها السادة: اسمحو لي قبل عرض بحثي، أنّ نشكر هيئة (المجلس الدولي للغة العربية)، لتنظيم هذا المؤتمر الذي يمتاز بأهمية كبيرة في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية اليوم لأسباب كثيرة.. أيّنها بورقة عمل أعرضها لحضراتكم بخبراتي في هذا الميدان التي تزيد عن أربعين عاماً، سائلاً المولى تعالى التوفيق.

- أولاً: الاستثمار في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

لقد شهدت العشرون سنة الماضية، من أواخر القرن العشرين، وأوائل القرن الواحد والعشرين اهتماماً عالمياً كبيراً باللغة العربية، من دول وناس، من جميع الأجناس، كما شهدت بالمقابل تطوراً كبيراً في الأبحاث

والمناهج والطرائق المتعلقة بتعليم العربية وتعلمها لغير العرب، وفق أحدث النظريات والأساليب اللغوية. ولقد تعددت الجهود العربية في هذا المجال، على المستوى الرسمي (الحكومي) وعلى المستوى الخاص (المؤسسي) والفردى. وتم إنشاء وتأسيس المراكز والمعاهد لهذه الغاية، من منظمات عربية وإسلامية وأجنبية دولية. وكان لدول مجلس التعاون الخليجي نشاط ملحوظ في هذا المجال، كما في غالبية الدول العربية وبخاصة في سورية ومصر.. في المساهمة في جهود تعليم اللغة العربية لغير العرب. ويرجع هذا الاهتمام إلى حسّ ديني لأهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم ولغة أذان وصلاة المسلمين في كل مكان. كما يعود الاهتمام أيضاً باللغة العربية إلى وضع المنطقة العربية الاقتصادي المتطور والذي أدى إلى الحاجة إلى العمالة الأجنبية في معظم أقطارها، التي انتظم أفرادها في قطاعات العمل والبناء وانتشروا في المرافق الاقتصادية المختلفة، وفي الخدمات المنزلية والأسرية، فلذا اقتضت حاجة هؤلاء العمال - مهما كانت أوصافهم - إلى تعلّم العربية.. وحمية العربية منهم!.. فهم يعملون ويتعايشون في بيئات عربية. ولهذا نجد أن دوافع وأهداف تعليمهم العربية هي - بوجه الإجمال - دوافع دينية إسلامية، واجتماعية ولغوية.. واقتصادية وسياسية. فهو واجب ديني، ووعي تراثي، وعامل استثماري.

وآيات الكتاب تُضيء نوراً
وهُدًى لنا إلى أسمى اللغات
هي اللغة المنيرة في سماء
عليها التّاج من حُلل الحياة
أضاء الكون وانتشرت زهور
لحرف الضّاد من كلّ الجهات

- ثانياً: طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، آراء وتجارب:

يقول الأستاذ الدكتور أحمد شلبي (يرحمه الله) في كتابه (تعليم اللغة العربية لغير العرب) الصادر بطبعته الأولى سنة 1977م: (هناك ميدان لم تتجه له عناية الباحثين العرب يتمثل في: تعليم العربية لغير العرب.. وتقديم الإسلام لغير المسلمين. فتقدمت أقلام غير عربية لتقترح طرقاً لتعليم العربية لغير العرب.. وتقدم المستشرقون ليكتبوا عن الإسلام، مع أن مكتبتنا العربية تزخر بأفانين البحوث العربية والإسلامية.. ولكنها أُعدت للمسلمين!.. وهيئات أن تُعلّم اللغة العربية لغير العرب على نمط تعليمها للعرب.. وصرخ في النهاية

قائلاً: ما أيسر اللغة العربية إذا اتبعت الطريق السليم لتعليمها).

الأستاذ الدكتور رشدي أحمد طعيمة، له دراسة بحثية في كتابه (الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) الصادر عن جامعة أم القرى في مكة المكرمة سنة 1982م يقول: (نفتقر عند إعداد المواد التعليمية إلى: تحديد المواقف العامة التي يتوقع أن يمر بها الدارس من غير الناطقين بالعربية في تعامله اليومي، وتحديد المقررات الأساسية التي تلبي حاجات المبتدئين، وتعرف الملامح الحضارية للبلاد العربية). د. عبد العزيز التويجري (مدير عام إيسيسكو) يطالب بتطوير فكر البرمجيات وتصميم وبرمجة برامج عربية ومحركات بحث تخدم اللغة العربية.

ما زال موضوع تعليم اللغة العربية لغير العرب حتى اليوم - ونحن في عام 2014م - يعاني قصوراً شديداً في وضع الآلية الصحيحة المبنية على طرائق تعليمية خاصة للأجانب، ومتقدمة - كعصرنا الذي نحياه - على الرغم من المحاولات الكثيرة جداً والجارية في محيطنا العربي وفي البلاد الأجنبية. ومنذ أكثر من خمسين عاماً تعمل جامعة الدول العربية لهذا الموضوع في مؤتمرات وزراء التربية، والجامعات العربية، والمجالس المتخصصة في وطننا العربي، وفي خارج وطننا العربي.. وذلك كله للدوافع والأهداف والأسباب التي ذكرتها في بحثي. إن هذا الموضوع يحتاج إلى مناهج خاصة وبرامج وموضوعات مميزة لتعليم العربية لغير الناطقين بها، تختلف عن كتبنا المدرسية المخصصة لطلابنا، يجب مراعاة فروق السن.. فنحن سنعلم شباباً أو كبار السن، ومراعاة الثقافة الشخصية (الأجنبية) والعلمية لكل مستوى من الطلاب المتعلمين للعربية، وتزويدهم بمهارات اللغة الوظيفية التي تخدم المتعلم في حياته اليومية في محيطه العربي.. كالمحادثة والأساليب الوظيفية للغتنا إضافة إلى مهارات خاصة للاطلاع على الثقافة العربية الإسلامية في ديننا الحنيف ولغتنا العربية وتراثنا وحضارتنا الغنية.. رموز تعزيز هوية أمتنا.

فأنهَلُ أيا جيلِ البيانِ رُضا بها	واشَفَ الجِراحَ، وحَسَّنَ الأحوالِ
واكْتُبُ بأحرفنا العظيمة، إثمها	لغةٌ تمُدُّكَ قوَّةً وجمالاً
لغةٌ بها قد أنزلَ اللهُ الهُدى	فسمتْ على كلِّ اللُّغاتِ كمالاً

- ثالثاً: فوائد التقنيات (الحاسوب وبرامجه) في تطوير طرائق وأساليب تعليم

اللغة العربية للناطقين بغيرها والاستثمار فيها:

(إنّ عصر العولمة الذي نعيشه، يطالبنا بأن نكون أكثر إدراكاً لما يجري حولنا من انتقال سريع للمعلومات، وتبادل واسع للثقافات، بوسائل التقنية الشائعة، ولنجاحنا في التقنية مع لغتنا علينا تحديث وسائل تعليمها وتطوير مناهجها، وتأهيل معلميها بالتعليم التقني، ومساعدة الطلاب بإيجاد الوسائل الفاعلة لتضعهم أمام تحديات عصرهم بالمعرفة والإبداع.. وإتقان ثقافة الحاسوب ببرامج عربية تنطلق من المحافظة على أصالتنا في لغتنا العربية، وإعداد المعلمين الأكفاء لتعليم العربية للعرب ولغير العرب باستخدام جيد للتقنيات).. هذه دعوة أطلقتها منذ ما يزيد عن عشرين سنة انطلاقاً من خبرتي وتجاربي التعليمية في بلادنا العربية وبعض البلاد الأوربية، وصدرت هذه الدعوة في كتابي: (أثر وسائل التقنية في تطوير تعليم العربية).

وأردت هذه الدعوة برفع كفاءة معلم العربية لغير العرب في تمكنه من تعليم العربية ومعرفة استخدام الحاسوب وبرامجه.. وإتقان الإنجليزية، كل ذلك في التعامل جنباً إلى جنب مع الكتاب.. قراءة وكتابة فنجمع بين التعليم التقليدي والتعليم التقني والذي يشجع على الاستثمار في هذا التعليم.

لقد أدّى التقدّم العلمي التقني اليوم إلى تطور مجالات استخدام وسائطه المتقدمة في كل مجال من مجال حياتنا العامة واليومية.. والأمثلة كثيرة ومعروفة لحضراتكم.. وسيطرت تلك الوسائل على التعليم.. فتمت الدعوة إلى (المدرسة الذكية)، واستخدام الحاسوب وبرامجه، المختبرات اللغوية، التلفاز التربوي، غرف مصادر التعلم، وشبكات المعلومات العالمية المفتوحة.. فهل تساعد كل هذه الوسائل معلم العربية.. في تعليم العربية لغير الناطقين بها؟ الجواب: نعم تساعد المعلم - بشرط أن يحسن اختيارها وإعدادها واستخدامها حسب المواقف التعليمية - في تعليم اللغة العربية للعرب ولغيرهم.. وتبدو أهميتها في المجال التعليمي والتعلمي لكونها

تعمل على:

- إقبال المتعلمين على التعلم باستشارة اهتماماتهم.
- تقرب تفكير المتعلمين من الواقع الحياتي المحلي والعالمي المحسوس.
- دفع المتعلمين إلى الانتباه لبيئتهم وتفاعلهم معها، وتعويدهم دقة الملاحظة الهادفة.
- الدفع إلى الاعتماد على النشاط الذاتي (خاصة استخدام التعلم بالحاسوب الشخصي أو

(المحمول)

- إكساب المتعلمين ثروة لغوية حية ترتبط بملاحظاتهم وتجاربهم الشخصية وحياتهم الميدانية.
- تنمية قدرات المتعلمين على التقويم (التصحيح) والنقد والمقارنة والاستنتاج.
- إكساب المتعلمين قوة شخصية علمية تدفعهم للاعتماد على التراث العربي.
- تمكن المعلم من مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين وتقويم أدائهم الفوري.
- لقد كان علماءنا الأوائل حريصين على حب لغتنا العربية المقدسة بديننا الحنيف ونشرها في كل مكان، فسادت لغتنا العربية بحضارة علمية
- الدعوة لفتح المراكز التعليمية للاستثمار الميداني الحيوي الضروري والمفيد.

يا سيّد الإبحارِ في فَلَكَ النُّهى والفعلُ منك يُسابقُ الأقبوالا
جَدَّدَ دمَاءَ الابتكارِ بأُمّتي وانسِجْ لها منْ وهجِ فِكركَ شالا
فُذِّها إلى الإبداعِ كي ترقى إلى فعِلْ يقوُدُ إلى الجَنابِ شالا

- رابعاً: العرض التعليمي، العملي بالحاسوب (Power Point) لبرنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والفوائد الاستثمارية.

أيها السادة: هذا العرض من واقع تجربتنا في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، في مركز تعليم اللغة العربية، في جمعية حماية اللغة العربية بدولة الإمارات العربية المتحدة، ويجمع بين مهارة الحاسوب والقراءة والكتابة، أرجو أن يحوز رضاكم. (الإشادة بدور دولة الإمارات: رئيس الدولة يعلن عام 2008 عام الهوية الوطنية - نائب رئيس الدولة يعلن ميثاق اللغة العربية عام 2012).

هذا، ومن الممكن أن يكون العرض لأحد الكتب من المجموعة التالية:

1. (كتابي) للمبتدئين، بالعربية والإنجليزية+(CD) صادر في أمريكا 1989م وفي الإمارات 2013

2. (العربية بين يديك)، بالعربية + (كاسيت) صادر في الرياض 2003 م

3. (أعرفُ العربية) بالعربية، الإسبانية، البرتغالية والإنجليزية، صادر في دمشق 1998 م

4. (البوابة الخضراء) بالعربية + (CD) من تجربة لجمعية حماية اللغة العربية في الإمارات

5. كتب اللغة العربية المدرسية لطلاب دولة الإمارات، والتي شاركت بتأليفها منذ عام 1993 م

ولكن، أرجو أن تسمحوا لي - قبل العرض التعليمي - أن أنقل لحضراتكم بعض التوصيات المفيدة لمؤتمركم العتيد.

- خامساً: توصيات البحث والباحث:

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)﴾ [آيات سورة العصر].

وفيما يلي ما أدعو إليه بعون الله تعالى:

- 1- الاهتمام بتعليم تلاوة آيات القرآن الكريم للمتعلمين من المسلمين.
- 2- إعداد مناهج تعليمية خاصة بلغتنا العربية لتعليمها لغير الناطقين بها، مرتبطة بديننا الحنيف وغنى لغتنا وثقافة وحضارة أمتنا، وحاجات مجتمعنا، بالبرامج الحاسوبية والكتب الدراسية والتدريبية، وأقترح: تشكيل لجنة خاصة لذلك تنبثق عن المؤتمر للإعداد والدعوة للإستثمار في هذا التعليم.
- 3- إعداد معلم اللغة العربية بكفاءة علمية عالية، وإجادة استخدام الحاسوب وبرامجه وشبكاته المعلوماتية، وإدارة غرف مصادر التعلم.. إضافة إلى معرفة الإنجليزية.
- 4- مراعاة وتقدير مواقف المتعلمين من حيث: العمر والثقافة والمهنة والجنسية.
- 5- تأسيس مراكز لتعليم اللغة العربية حيثما تدعو الحاجة، وتتوفر القدرة.. في بلادنا العربية

- والإسلامية.. حتى والأجنبية، (مع مراعاة استخدام الحاسوب والشبكة المعلوماتية العالمية -
- الإنترنت)، ووضع نظام استثماري مالي لذلك: (رأس المال - المساهمات - التبرعات والرعاية الفوائد والعوائد).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 104].

أشكركم، والله يحفظكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. د. رضوان بن خليل الدبسي

سادساً: مصادر ومراجع البحث:

- 1- أثر وسائل التقنية في تطوير تعليم العربية: د. رضوان الدبسي - جمعية حماية اللغة العربية - المشاركة 2002م.
- 2- الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: د. رشدي أحمد طعيمة، جامعة أم القرى مكة المكرمة 1982م.
- 3- استساغة المستحدثات العلمية والتكنولوجية في القطاع التربوي: عبد القادر يوسف، الجامعة اللبنانية/7، بيروت 1979م.
- 4- تاريخ المناهج الإسلامية: د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط4 القاهرة 1986م.
- 5- تعليم اللغة العربية لغير العرب: د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط/ القاهرة 1977م.
- 6- التعليم في الفكر الإسلامي: د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط/ القاهرة 1992م.
- 7- تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح: د. محمود أحمد السيد، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، دمشق 1988م.
- 8- التعليم والتعلم الصيفي: أحمد اللقائي وعودة أبو سنيّة، دار الثقافة، ط/، عمان 1990م.

- 9- التكنولوجيا والتربية: د. حسين حمدي الطوبجي، دار القلم، ط3، الكويت 1988م.
- 10- اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة ومناهج تعليمها/ج1: د. رضوان الدبسي، جمعية حماية اللغة العربية، ط1، الشارقة 2003م.
- 11- المكتبة المدرسية ودور المشرفين عليها في تحقيق أهدافها: مدحت كاظم، دار الفكر العربي - القاهرة 1965م.
- 12- الموجز في طرق تدريس اللغة العربية: د. محمود أحمد السيد، دار العودة، ط1، بيروت 1980م.
- 13- كتب اللغة العربية المدرسية لطلاب دولة الإمارات، والتي شاركت بتأليفها منذ عام 1993 م.
- 14- الدوريات (الصحف والمجلات):

- الاتحاد (جريدة): النظام العربي لاستخدام شبكات الإنترنت، أبوظبي، 2001/2/24م.
- البيان (جريدة): وسائل التقنية، ورقة عمل: د. أحمد عبد الملك، دبي 1994/2/2م.
- الخليج (جريدة): الإسلام ومنهج العلم التجريبي: د. فاروق الدسوقي، الشارقة 2001/8/10م.
- الخليج (جريدة): مشروع سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لتكنولوجيا المعلومات للطلاب، الشارقة 2002/1/19م.
- التربوية (مجلة): تطور مفهوم التقنيات التربوية وأهميتها في المنظومة التربوية، جامعة الكويت، العدد 22، 1990م.
- التربية (مجلة): تدريب المعلمين على استخدام وسائل الاتصالات الحديثة، وزارة التربية والتعليم، أبوظبي، مايو 1995م.
- العربية (مجلة): درر من لآلئ لغتنا العربية، مقالات للباحث د. رضوان الدبسي، جمعية حماية اللغة العربية، الشارقة، الأعداد (من 1-40 .. لغاية شهر مايو 2009م).
- 15- الأشعار للأستاذين: عبد الرحمن الأهدل، و د. أكرم قنيس.

(وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه
أنيب)

أ. د. رضوان بن خليل الدبسي

البريد الإلكتروني : dr.radwan@eim.ae

الهاتف : 00971 50 6227016

ص.ب : 6168

دبي - الإمارات العربية المتحدة